مشكلة البحث

لعل من أبرز سمات العالم المعاصر هو التعقيدات والتطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة التي دخلت الى العالم العربي واجتياحه حيث بقي العالم مذهولاً أمام هذه الإنجازات والتطورات العظيمة والهائلة وكيفية مواكبة مثل هكذا تطور وتغير، ولا يخفى أن المنظومة الأخلاقية لم تكن بمأمن هذه التغيرات والتحديات والصعوبات التي طرأت عليه مما صدى بالعلماء المختصين في مجال التربية والتعليم الى وضع حلول الكفيلة لمواجهة هذه المشكلات والصعوبات.

ولا يخلو مجتمعنا العراقي من هذه المشكلات التي تعصف بالعالم نتيجة للضغوطات والأزمات ، حيث يتعرض مجتمعنا الى كم هائل وكبير من الرسائل المضرة والمدمرة التي تحرض على القسوة والكراهية والبغضاء والعنق وعدم السماح والظلم وعدم الاحترام التي بدورها تدمر النسيج الأخلاقي لدى أفراد المجتمع. (الشمري،2007،ص4)

وكذلك أجريت دراسة على تلاميذ في محافظة بغداد أذا ظهرت الدراسة أن بعض التلاميذ يتلفظ بألفاظ نابية وسيئة ولدية سلوكيات غير الأخلاقية مثل(الغش في الامتحان ، العنف، القسوة مع الزملاء وسرقة حقائبهم، الكذب).

(الانصاري،2011،ص3)

وغيرها من السلوكيات الغير أخلاقية لدى تلاميذ بعض المدارس، وأن الافتقار الى الاخلاق في عصرنا هذا عصر العولمة، يكون كارثة محدقة، أذا لم ننتبه في مدراسنا الى ذلك فإننا نخرج متعلمين يجيدون ممارسة كل شيء سوئ جانب الاخلاق ففي مجال التربية والتعليم لم يعد الأهم هو زيادة معدل الذكاء أو استثارة دافعية التعليم أو تنمية مهارات الطلاب فهي بالأساس أمور مهمة ، ولكننا يجب أن

نلفت النظر الى قضية مهمة وهي كيفية تقسيم القيم الأخلاقية ونتوقف عن العمل في أمور غير أخلاقية أي يجب علينا أتخاذ قرار أخلاقي في مجال عملنا.

(جاب الله ،2006،ص432)

ويعد الذكاء أحد الاشكال الراقية للنشاط الإنساني فقد أصبح في هذا العصر مشكلة من مشكلات البحث في عدد من دول العالم المتقدم باعتباره هدف رئيسا من أهداف التعليم، واساساً لبناء الحضارات وإنتاج العقول المبدعة ، ولذلك أصبحت تنمية الإمكانات البشرية والمهارات الفكرية ضرورية للتوافق مع التطورات التكنلوجية والمعرفية المتلاحقة التي يواجها الانسان ، ويفرض ذلك على العملية التعليمية عدم الاعتماد على الكم المعرفي بقدر الاعتماد على كيفية استعمال المعرفة وتطبيقها في مجالات الحياة المختلفة ، لذلك يهتم علم النفس المعرفي بدراسة الانسان والاهتمام بوجه خاص بطرائق أحرازه المعرفة والأخلاق في التعامل مع الاخرين وكيفية تعليمها، وأن مستوى الذكاء يتفاوت من شخص الى أخر وأن معظم أفراد المجتمع يمكنهم تنمية الذكاء لديهم وتطوير قدراتهم العقلية ، ومن الملاحظ أن الممارسة التربوية والتعليمية قبل ظهور نظرية الذكاء تحد من قدرات المتعلمين وإمكانياتهم لاعتقادها بوجود نوع واحد من الذكاء لدى كل المتعلمين لذا يمارس الكثير من المدرسين عملية حشو الدافعة بالمعلومات الجافة من دون تبصير الطلبة بالكيفية التي تتم بواسطتها عملية التعلم وأكتساب الاسس العلمية للمعرفة فنون مطالبون اليوم أكثر، أي وقت مضى أن نبذل كل جهد ممكن لتربية وتعليم جيل عصري قادر على التفكير السليم الناقد بالمعرفة والمهارات الأساسية التي تمكنه من تحقيق الملائمة الذكية مع تطبيق العصر وخصائصه ، كما أن النظام التربوي التعليمي الى وقت قريب يهمل العديد من القدرات والامكانيات للمتعلمين.

أهمية البحث

تتسم المجتمعات المعاصرة بالنمو والتطور والتغير في جميع مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسة والثقافية ، ولعل من أهم ملامح المنظومة التربوية هي الاهتمام بالعقل البشري وامكانياته وأساليب نموه وتطورها لتنمية أمكانيات المدرسين ، ومع زيادة التقدم العملي وأتساع مطالب الحياة ازدادت حاجات الانسان الى استعمال قدراته وإمكانياته بنشاط وكفاية كي يتمكن من التأثير في هذا التقدم، ويعكس التقدم العلمي الذي احرز حاليا نقطة التقاء بين مجالين احدهما النمو المعرفي المتزايد والأخر هو الأفكار القيمة في البيئة الثقافية ،وكذلك اشارت نتائج الدراسة الى مواقف الصراع الأخلاقي بين المدرسين وأولياء الأمور وكذلك بين المدرسين وزملائهم وغير ذلك ومع مراعاة أن ما يزيد الصراع تفاقماً هو عدم وجود وقت كافاً للتأمل قبل أتخاذ القرار، فضلاً عن غياب دستور أو لائحة قانونية متداولة ومدروسة ومطبقة بشكل مباشر.

قد أكد العالم (كاردنر) على فهم الذكاء الإنساني على أنه أنواع متعددة لترسيخ فكرة الاختلاف بين البشر في قدراتهم واستعدادهم وذلك يقود الى ضرورة الاهتمام بالتنوع في الأنشطة التعليمة من خلال المنهج الدراسي.

فالقد حظي مفهوم الذكاء والأخلاق باهتمام كبير من قبل الفلاسفة فنشأت نظريات ومذاهب أخلاقية متعددة أتجه بعضها اتجاهات متطرفة نحو المادية المفرطة،

فجردت الانسان من الاخلاق واعتبرتها قيوداً كبتت أرادته ، وأكدت على عدم وجود قيم أخلاقية ثابته وكليه تأخذ بها أفراد المجتمع ، في حين عدت نظريات أخرى على القيم الأخلاقية عبارة عن قواعد واسس كلية ومطلقة، وفشلت نظريات أخرى في مجال القيم الأخلاقية فهاجموا العقل الإنساني الذي تصوره الحداثة على أنه الحل لمشاكل الانسان. (المعموري،2003،ص10)

ويلقي متغير الذكاء بصفته من المتغيرات الشخصية اهتماماً كبيراً لدى كثير من المختصين والباحثين وذلك لأثره في سلوك الفرد في المواقف المختلفة ، وقد تطور استخدامه كمفهوم يتضمن علميات متعددة مثل التفكير وحل المشكلات نحو الاستدلال والاستنباط وعمليات عقلية أخرى . (قطامي،2009،ص207)

تكمن أهمية البحث الحالي والحاجة الية في دراسة الذكاء الأخلاقي كونه عنصراً أساسياً من عناصر وجود المجتمع وأفراده وبقائهم، ومفهوماً جوهريا من مقومات كيانهم وشخصيتهم، وما من بلد وضع قواعده الأخلاقية إلا ورفع وظهر شأنه وكذلك أكد البحث الحالي على جانب مهم في الفرد ذاته وهو الجانب أساسي في الانسان وشخصيته وأغلى من المادة واثمن إلا وهو الذكاء الأخلاقي لدى الانسان.

(الخفاجي،2015)

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

1-قياس الذكاء الأخلاقي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة

2-قياس الفروق الدالة أحصائياً في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة وفق متغير (الجنس).

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على عينه من مدرسي (ذكور وأناث) المرحلة المتوسطة في محافظة القادسية للمدارس الصباحية وللعام الدراسي (2017-2018)

تحديد المصطلحات

الذكاء الأخلاقي

-ميشيل بوربا MichellBorba (2001)

بأنه القابلية علة فهم الصواب من الخطأ، وهذا يعني أن تكون لدينا قناعات أخلاقية وأن نعمل عليها بحيث يتسنى لنا أن نتعرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية كالقابلية على أدراك الألم لدى الاخرين وردع النفس عن القيام ببعض النوايا السيئة.

Lennick&kie (2005) - وعرفه لينيك وكابل

" مجموعة القدرات الموجهة نحو فعل الخير أذا يقوم الذكاء الأخلاقي بتوجيه القدرات العقلية المتعددة للقيام بما هو صحيح.

أما الذكاء كمضمون لغوي: -

الذكاء في اللغة العربية له مضامين عميقة واصلية فهو يعني: -

1-الاشتعال واللهيب: -يذكر المعجم الوسيط في أصل الكلمة أن كلمة ذكاء مشتقة من الفعل الثلاثي (ذكا) من ذكت النار ذكوا وذكا وذكاء، أي أشتد لهيبها واشتعلت، وذكت الشمس أي اشتدت حرارتها، والذكاء أسم علم للشمس غير منصرف والاسم مشتق من ذكت النار، و(الذكوة والذكية) ما يلقى على النار فتذكى بها و (أين ذكاء) الصبح لأنه من ضوء الشمس. (عبدالله ،2006،ص37)

2-الانتشار والذيوع: -يقال (ذكاء المسك) أي سطعت رائحته وانتشرت فهو ذكي

3-التمام والكمال: -ومنه الذكاء في السن، وه كمال السن وتمامه، ومنه الذكاء في الفهم، وهو يكون فهماً تاماً سريع القبول، والمذكيات هي الخيل التي سنها وكملت قوتها. (زريف،2002،ص14)

***الذكاء كمضمون اصطلاحي: -**

طرح الكتاب والباحثين المعاصرين عدد من المفاهيم للذكاء تعكس مضمونه كمصطلح ومن تلك المفاهيم ما يلي:

1Stern-ستيرن

الحائز على جائزة نوبل عام (1943) وعرفه بأن القدرة العقلية على التكيف للمواقف الجديدة، أو القدرة على التصرف وحل المشكلات الاجتماعية

2- ويسلرWechler

قدرة الفرد الشاملة للعمل بشكل هادف والتفكير بعقلانية والتعامل بفاعلية مع البيئة.

(Weschler,1958,10)

3-ادوردزEdwards

القدرة على تغيير الأداء (Edwards,1972,86)

4- هيمHeim

وهو قدرة يمكن قياسها وتتمثل في النجاح باجتياز اختبارات الذكاء وقدرته على الأداء الجيد في تلك الاختبارات. (Heim.1978,102)

5- ستير بزك Ster berg

وهو مجموعة عمليات ذهنية تستخدم لتحقيق النجاح.

(Sternberg,1985,330)

6-أبو النصر

هو القدرة على التعلم والتكيف والمرونة والتصرف تجاه المواقف والمشكلات والتفكير بالعلاقات تفكيراً بنائاً موجهاً نحو هدف ما. (أبو النصر، 2008، 85)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

نبذة تاريخية عن الذكاء الأخلاقي

حضي موضوع الاخلاق والذكاء باهتمام كبير عبر التاريخ البشري بدأ مع المضامين الدينية حيث ظهرت العديد من الكتابات الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس منذ أمد بعيد حيث يمكن ملاحظة الاهتمام الرواد الأوائل وذلك من خلال كتاباتهم في مجال علم النفس والى يومنا هذا فلا زالت النظريات في هذا المجال تنمو وتتطور ، كما أن الذكاء الأخلاقي من المصطلحات الحديثة الغير شائعة ظهرت في أمريكا الشمالية وتم تطبيقه في مجال التربية والتعلم من خلال فرق عمل حول الطلبة بكامبل في كاليفورنيا .

ظهرت نظرية الذكاء الأخلاقي عام (2001) على العالمة الامريكية (مشيل بوريا) وحددت مكونات الذكاء في سبعة أبعاد أساسية وهي (التعاطف والضمير وضبط النفس والاحترام والتسامح والعطف العدالة) كما أوضحت بوربا (2003) أن مكونات الذكاء الأخلاقي في حالة تنميتها لدى المراهقين بوسعها أن تؤثر على كل مظاهر حياتهم وكذلك نوعية علاقاتهم المستقبلية ومهنهم وأنتاجهم ومهاراتهم بل في مساهمتهم في الفن والتجارة والادب والمجتمع الحلي بل المجتمع كله.

(الخفاجي، 2015)

حيث يرجع اهتمام بقياس الذكاء الى حوالي (2000) عام حيث وضعت في الحضارة الصينية مجموعة من الاختبارات الموضوعية التي استخدمتها السلطات المحلية في الأقاليم المختلفة، وتتألف هذه الاختبارات من اختبارات تقيس الاستعداد العقلي للقراءة والكتابة والحساب والقانون. (غباري، 2010،ص15)

مفهوم الذكاء الأخلاقي: -

يصف بعض الافراد في الحياة اليومية بعضهم بعض الذكاء فالتلميذ المتفوق في دراسته هو تلميذ ذكي والطبيب الناجح في مهمته هو طبيب ذكي والفرد الذي يتصرف بلباقة في المواقف الاجتماعية ذكي.

ويكون الذكاء من أوثق المفاهيم النفسية ارتباطا بالعملية التربوية التعليمية وبالتحصيل المدرسي بشكل عام، هناك العديد من العلماء النفس حالوا تعريف الذكاء بعبارات مختصرة بسيطة.

فالذكاء هو القدرة العضوية التي لها أساس في التكوين الجسماني ويرجع اختلاف الافراد فيه الى اختلافهم في التكوين العضوي وهذه القدرة بهذا المعنى موروثة ولا يعني هذا الذكاء لا يتأثر بالبيئة بل يتأثر بها، وعلى

الـرغم مـن غمـوض مفهـوم الـذكاء وتعـدد تعاريفـه وتنوعهـا فـأن الـدكتور نشواني يورد تحديد بعض القدرات التي تسود في معظم تعاريف

وهي: -

1-القدرة على التفكير المجرد

2-القدرة على التعلم

3-القدرة على حل المشكلات

4-القدرة على التكيف والارتباط بالبيئة

حيـث جمـع ودمـج هـذه القـدرات فـي تعريـف واحـد أورده (سـتودارد) ويقصـد بأنـه الـذكاء هـو نشـاط عقلـي تنضـج فيـه عوامـل الصـعوبة والتعقيـد والتجديـد والسـرعة والتكيـف للوصـول الـى الهـدف والقيمةالاجتماعيـة والابتكـار والاقتصـاد فـي الوقـت والجهـد والقـدرة فـي الاسـتمرار فـي الظـروف التـي تتطلـب تركيـز الطاقـة العقليـة ومقاومـة العوامـل الاجتماعيـة. (مـروان ابـو حويج وسمير ابو مقلي،2004)

عـرف جـاردنر الـذكاء هـو تفاعـل بـين العوامـل التكوينيـة والعوامـل البيئيـة والقـدرة التـي تتعلـق بقداسـة الحيـاة الإنسـانية وموقـف الافـراد الـذاتي بالنسـبة لهـذه القدسـية، يعتمـد الـذكاء الأخلاقـي علـى وجـود منطقـة نفـوذ أخلاقـي واضحة المعالم لتشمل أنواع الذكاء بين الأشخاص وداخل الشخص ذاته.

كما يراه الإباء وقد وصفوه بأنه القدرة المتمثلة في السلوك الحسن المقبول للأبناء وما يحدده المجتمع من معايير بفرض تنمية العطف والرحمة والاحترام.

وعرفته بوربا(2003) هو القابلية والقدرة التي تمكن الفرد على فهم الصواب من الخطأ حيث تكون لدى الفرد قناعات أخلاقية وأن يعمل عليها بحيث يتسنى له أن يتصرف بالطريقة الصحيحة الأخلاقية حيث تضم هذه القابلية السمات الجوهرية كالقدرة على الادراك الألم لدى الاخرين وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية والسيطرة على الدوافع والارخاء المتأخر والانصات للجميع الأطراف قبل أصدار الحكم وقبول الفروقات الفردية وتقديرها وتميز الخيارات الغير أخلاقية والوقوف بوجه الظلم ومعاملة الاخرين بحب واحترام هذه السمات الجوهرية تساعد الفرد على أن يصبح أنساناً نزيهاً وطيباً، وأنها أساس الشخصية المتماسكة. (الخفاجي، 2015)

هناك تعاريف عديدة وكثيرة وضعها علماء النفس حيث عرف بعضهم أنه العدل ومنهم عرفوه على أنه تسمية الفضائل والأخلاق ومعرفة المشاعر ومن هذا يلخص تعريف عام للذكاء من نقطتين: -

1-قدرة الفرد على تسمية القيم والأخلاق الى حين يسأل نفسه لماذا أقوم بهذا التصرف يعرف كيف يجيب على نفسه ويقول مثلاً أن هذه شجاعة أو لان هذا كرم أو يثار أو غير ذلك من الصفات

2-قدرة الفرد على الالتزام ما يؤمن به

فالذكاء هو القدرة عضوية تقوم على أساس التركيب الجسمي للفرد فالفروق بين الناس في الذكاء نرجع الى عوامل وراثية، حيث يتكيف الفرد أو يتوافق مع البيئة التي تحيط به أي أنه هو قدرة الفرد على التكيف والذكاء هو القدرة على التعلم أي التعلم عن طريق اكتساب لخبرات والمهارات والمعارف نتيجة المحاكاة والتقليد ونتيجة احتكاك الفرد بغيره من الناس أي قدرته على التفكير المجرد الذي يعتمد فيه على المفاهيم الكلية وعلى استخدام الرموز اللغوية والعددية.

يرى هربرت سنبر الذكاء على أنه القدرة على الربط بين انطباعات عديده منفصلة، وكذلك فسره ثورندايك الذكاء في أطار الروابط أو الوصلات العصبية التي تصل بين خلايا المخ وتؤلف منها شبكة متصلة والباق مجتمعة وهو يذهب الى أن الذكاء يعتمد في جوهرة على عدد ومدى تعقيد تلك الوصلات العصبية التي تصل دائما بين المثير والاستجابة أو بين المواقف والفعل أو بين البيئة والتكيف.

(غباري، ثائر احمد وخالد محمد،2010،ص10)

النظريات

أولا: نظرية الذكاء الأخلاقي

كتبت الباحثة المرموقة في مجال الذكاء الانفعالي (مشيل بروربا) في كتابها بناء الذكاء الأخلاقي حيث تشير إحصائية الاكاديمية الامريكية لطب الأطفال في الولايات المتحدة الامريكية أن أعلى معدلات الجرائم والانتحار هي لدى الشباب وصنفت الولايات المتحدة الامريكية من ضمن أعلى المعدلات وفق هذه الإحصائية التي شملت أغنى ست وعشرون دولة في العالم ونضيف بوربا أن الغريب في الامر هذه الدراسة أن مجرمي أمريكا هم من صغار العمر وتدل على ذلك بأحدى الروايات الاتية، حيث قامت طفلة تبلغ من العمر ست سنوات وبمساعدة صديقها البالغ من العمر خمس سنوات وعن قصد يخنق أخيها البالغ من العمر (ثلاث سنوات) أن تأمل هذه المقتطفات من هذه الروايات الحقيقة وغيرها ما نشاهد في الولايات المتحدة الامريكية ويمكن أن تصنف أنها ذات بعد أخلاقي ، ولقد أثارت مثل هذه المشكلات فئات عدة من المجتمع الأمريكي .

التفت مجموعة من علماء النفس الى مثل هذه الاحداث والتي اعتقدوا أنها ناشئة عن تربية ومن بين هؤلاء الباحثين (هيوادجاردنر) صاحب نظرية الذكاء المتعدد الذي طرح مفهوم تعدد القدرات الادراكية لدى الافراد وتبعه

فـي هـذا المجـال (دانيـال) صـاحب نظريـة الـذكاء الانفعـالي وثمـة طـرف ثالـث أكمـل المثلـث البحـث فـي القـدرات الادراكيـة التـي جـاءت بـه الباحثـة والمؤلفـة (بروربـا) والتـي طرحـت نظريتهـا المعنونـة التـي تلقـت فيهـا أقبـالاً متزايـداً مـن فئات عدة (باحثين، أكاديميين، وأباء وغيرهم) .

(محمد بكر نوفل، 2007، 85).

ثانيا : نظرية ثورندايك

يعتقـد (ثورنـدايك) أن التحليـل الـدقيق للـذكاء يظهـر لنـا وجـوب تعريفـه فيزيولوجيـا ولكنـه مـع ذلـك يتقـدم بتعريـف سـيكولوجي فيقـول أن الـذكاء لـيس الا (مجـر الـربط) أو تكـوين الـروابط وأن النـاس يختلفـون فـي الـذكاء بمقـدار اخـتلافهم فـي عـدد ترابطـات الأفكـار التـي تسـتطيع نفوسـهم أجراءهـا فهـو يـرى أن الـذكاء هـو أنتـاج عـدد كبيـر جـدا مـن القـدرات العقليـة المترابطـة وهـو يعـرف الان (بنظريـة العوامـل المتعـددة) ويـذهب ثورنـدايك الـى الاعتقـاد أن الـذكاء يتوقـف فـي جـوهره علـى عـدد ونوعيـة الارتباطـات أو الوصـلات العصـبية التـي يمتلكهـا الفـرد التـي تصـل بـين المثيـرات والاسـتجابات وأن الفـروق الفرديـة فـي الـذكاء تعـود الـى الفـروق مـن حيـث الوصـلات العصـبية الملائمـة لـدى الفـرد، لقـد تبنـى ثورنـدايك هـذا الـرأي علـى بحوثـه التـي أجراءهـا حيـث طبـق اختبـارات تـروز القـدرات الفكريـة والتـي تـروز(القـدرة علـى مجـرد

الـربط) علـى خمـس مائـة شـخص وقـد دلـت النتـائج الحاصـلة علـى أن مـا هـو مشـترك بـين القـدرات (الفكريـة) كـان متوافقـاَ توافقـا أيجابيـاً وكبيـر بمقـدار(0,90) مـع مـا هـو مشـترك بـين القـدرات الأخـرى التـي هـي (ترابطيـة) فـي رأي ثورنـدايك الـذي يخلـص الـى القـول بـأن التوافـق الـذي دلـت عليـه بحوثـه لا يمكـن تقيـده تقيـداً صـحيحاً الا اذا افترضـنا أن العنصـر الأساسـي فـي الـذكاء هـو القدرة على (مجرد الربط)

وبنـاء علـى معطيـات هـذه النظريـة فـأن ثورنـدايك يخلـص القـول بوجـود ثـلاث أنواع للذكاء هي:

1-الـذكاء الميكـانيكي أو المـادي وهـو القـدرة علـى معالجـة الموضـوعات المادية ويبدو ظاهر في المهارات الحسية الحركية واليدوية

2-الـذكاء المجـر: -وهـو يمثـل القـدرة علـى فهـم الرمـوز والأفكـار والمعـاني المجردة

3-الذكاء الاجتماعي: -وهو قدرة الانسان على فهم الاخرين

ثالثاً : نظرية سيرمان

توصـل (تشـارلز سـيبرمان) الـى نظريتـه فـي الـذكاء عـن طريـق اسـتعمال مـنهج التحليـل العـاملي وهـو أول مـن دخـل المـنهج الاحصـائي فـي علـم الـنفس، توصـل سـيبرمان الـى معرفـة مـدى تـداخل أو تشـابهه بـين الاختبـارات العقليـة المختلفـة كـذلك مـدى انفصـالهما أو اسـتقلال بعضـمها عـن بعـض بواسـطة أيجـاد

معامل الارتباط بين نتائج تلك الاختبارات فقد طبق على مجموعة من الافراد واختبارات متنوعة بعضها اختبارات تقيس مظاهر النشاط العقلي وبعضها اختبارات تحصيلية وتوصل نتيجة لذلك الى أن كل اختبار وضع للقياس النشاط العقلي يحوي على عامل مشترك عام يوجد في جميع الاختبارات العقلية ويؤثر في كل أنتاج عقلي وعلى عامل خاص بكل اختبار وهو يختلف عن العامل الخاص في اختبار أخر بحيث أنه كلما زاد تشبع الاختبار بالعامل العام وكلما نقصت العوامل الخاصة في هذا الاختبار.

يقسر (سيبرمان) هذه النتائج بقوله: -

أن كل مظاهر النشاط العقلي تحتوي على عاملين هما: -

1-عامل مشترك عام يطلق عليه (ع.G)

2-عامل خاص بكل نشاط ويطلق عليه(ن.S)

وقد أطلق على العامل العام المشترك في جميع مظاهر النشاط العقلي يسمى الذكاء أو القدرة العامة وبناء عليه فأن كل نتاج عقلي يتأثر بعاملين هما

-عامل عام يؤثر في هذا الأداء وفي كل ما يقوم به الفرد

- عامل خاص يقتصر تأثيره على هذا الأداء فقط

ومعنى ذلك أن قدرات الانسان المختلفة تحتوي على عامل عام وعلى عوامل خاصة بها دون غيرها سواء في ذلك قدرته على الخطابة أو التفكير

المنطقي أو التفكير السياسي أو التعامل التجاري أو التعامل مع الأطفال التصميم الهندسي الرسم إدارة المنزل فهم الآداب ..... الخ ولهذا أطلق على النظرية مسمى (نظرية العاملين تؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي ولكن بنسب مختلفة ويشترك معه في عوامل أخرى تختلف باختلاف العمليات العقلية لذلك فأن الافراد الذين يتمتعون بنسب عالية في الذكاء يتفوقون في جميع نواحي النشاط العقلي رغم اختلاف درجة تفوقهم في أنواع النشاطات المختلفة .

رابعاً: -نظرية (جنسن)

الذكاء الارتباطي والذكاء المعرفي

يصنف (جنسن) القدرات العقلية الى فئتين

1- فئة القدرات الارتباطية أو المستوى الأول

2- فئة القدرات المعرفية أو المستوى الثاني

وتتضمن الفئة الأولى التعلم الاستظهاري والذاكرة قصيرة المدى وتقاس بالقدرة على تذكر الأرقام والاستدعاء الحر والتعلم التسلسلي وتعلم الازواج المترابطة.

أما الفئة الثانية فتتضمن القدرة على الاستدلال وحل المشاكل وتقاس عادة بالقدرات التي تنطوي عليها اختبارات الذكاء العام وخاصة تلك الاختبارات التي تنطوي على عمليات الاستدلال الاستقرائي الاستنتاجي وحل المشكلات واستخدام المفاهيم

والقياس الصوري والسلاسل العددية والمصفوفات المتتابعة ويتبلور الفرق بين الفئتين حسب رأي جنسن في درجة أو مستوى تعقيد العمليات التحويلية والمعالجات العقلية التي تتطلبها هذه القدرات فالقدرات الارتباطية تتطلب

عمليات تحويلية بسيطة المدخلات المثيرية في حين تتطلب القدرات المعرفية معالجات عقلية وعمليات تحويلية أكثر تعقيداً. (مروان ابو حويج، 2004،ص 84-91)

خامساً: -نظرية (فرنون) أو البنية الهرمية للذكاء

يقول فرنون أن مكونات الذكاء تنظم على نحو هرمي حيث يقع في قمة الهرم كعامل عام يرتبط أيجابا بالقدرات العقلية الأخرى حيث الترتيب في التنظيم الهرمي مجموعتان من العوامل الطائفية الرئيسية أحداهما تمثل مجموعة عوامل اللفظية-التربوية ويقع تحتها مجموعة من العوامل الطائفية الثانوية أو عوامل خاصة كعوامل التفكير الابتكاري والعلاقة اللفظية وعوامل القدرة العددية .....الخ.

أما المجموعة الطائفية الرئيسية الثانية فتمثل مجموعة العوامل المكانية-ميكانيكية ويقه تحتها مجموعة من العوامل الطائفية الثانوية أو الخاصة

كعوامل القدرة المكانية (إدراك البعد للموقف والحجم والشكل.... الخ) وعوامل القدرة الحركية-النفسية وعوامل المعرفة الميكانيكية .....الخ.

ويشير التنظيم الهرمي للذكاء الى مدى ضيق اتساع المجال السلوكي المرتبط بالمستويات المختلفة لهذا التنظيم فكلما كان مستوى القدرات العقلية المتدرجة في التنظيم اعلى كلما كان المجال السلوكي المرتبط بها أكثر عمومية واقل تخصيصاً والعكس صحيح، أن فكرة التنظيم الهرمي المكونات الذكاء تنطوي على أهمية تربوية بالغة بحيث تمكن المعلمين من تطبيق الأهداف والمهام التعليمية طبقاً لما تلزمه من قدرات معرفية متنوعة لتحقيقها.(مروان ابو حويج، ص 83-2004،91)

الدراسات السابقة

1- دراسة بوربا (2003)

(الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لدى المراهقين)

أجريت هذه الدراسة في مدينة نيويورك وقد استهدفت لقياس الذكاء الأخلاقي وتقدير الذات لدى المراهقين وبلغت عينة البحث (2000) طالب وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة نيويورك قامت بوربا ببناء مقياس للذكاء الأخلاقي وتألف المقياس من سبعة مجالات التي تعد فضائل الجوهرية الأساسية السبعة التي اشارت في نظريتها وقد اعتمدت بوربا

علـى جعـل المقيـاس عـاملاً واحـداً الان هـذه الفضـائل هـي مكونـات أساسـية وليسـت منفصـلة ومـن أبـرز النتـائج التـي توصـلت لهـا الدراسـة وجـود الـذكاء الأخلاقي وكذلك تقدير الذات لدى المراهقين. (الخفاجي،2015)

2- دراسة الشمري(2007)

استهدفت الدراسة قياس العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي والثقة الجماعية المتبادلة وبلغت عينة الدراسة 400 طالب وطالبة تم اختيارهم بأسلوب الطبقي العشوائي من ثماني كليات من جامعة بغداد وأربع كليات في الاختصاص الإنساني وأربع كليات في الاختصاص العلمي. وقام الباحث ببناء مقياساً للذكاء الأخلاقي للطلبة الجامعة وذلك اعتماداً على نظرية (بوربا) للذكاء الأخلاقي وتوصلت الدراسة أن الطلبة الجامعة يتمتعون بذكاء أخلاقي ووجود علاقة ارتباط موجبة ذات لدلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي والثقة الاجتماعية المتبادلة فضلاً عن عدم وجود فرق في الذكاء الأخلاقي على وفق متغير النوع(ذكور-أناث) والاختصاص (علمي-انساني).

(الشمري،2007، 148-151)

3- دراسة دوج لينك وفريد كايل(2005)

استهدفت الدراسة قياس الذكاء الأخلاقي وتحسين أداء الاعمال وزيادة نجاح القيادة على عينة مؤلفة من (14000) من رجال الاعمال وقد هدفت الدراسة الى: -

1- تحديد القدرة العقلية في مدى تطبيق المبادئ الأخلاقية العالمية (المسؤولية، النزاهة، الرحمة، المغفرة) وتوفير الأدلة التي تدل على أننا أخلاقيين

2- غرس الثقافة مع القيم الأخلاقية والعمل بما يتماشى من الخصائص الأخلاقية وقد توصلت الدراسة أن هناك: -

أ- القادة ذوي الذكاء الاخلاقي القوي هم فقط من يمكنهم بناء الثقة والالتزام عبر مؤسساتهم

ب-يؤكد على الذكاء الأخلاقي ليس مكملاً بل هو الأساس الذي يقوم عليه نجاح أي مؤسسة بغض النظر عن مجالها وفي هذا الشأن يركز على العلاقات مع العاملين وأداء المؤسسات وثقافتها كما يعتمدان على تحسين أداء المؤسسات وقدرات قادتها.

4-دراسة kindlon and thompsh,2002

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة وكذلك قياس الفروق في مستوى الذكاء الأخلاقي على وفق متغير النوع (ذكور- أناث) وتألفت

دراسة العينة من 1000 طفلاً وطفلة من مدينة نيويورك ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة وان واحد من كل عشرة من أطفال لدية مشاكل مهمة في الذكاء الأخلاقي رغم ذكائه الاعتيادي أو حتى الفائض وهذا يرجع الى أن الذكاء لا يعد معياراً مطلقاً لاكتساب الذكاء الأخلاقي مالم يكن هناك تنشئه مقصورة ومستمرة لتعزيز وبناء الذكاء الأخلاقي فضلاً عن وجود فرق في الذكاء الأخلاقي لصالح الاناث على وفق متغير النوع (ذكور-أناث).

Kind lon and thom pson.2002.p.17)

الفصل الثالث

منهجية البحث

أستخدمن الباحثات في الدراسة الحالية المنهج الوصفي لكونه أنسب المناهج ملائمة للدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينها من أجل الوصف والتحليل للظاهرة المدروسة وقد تم جمع البيانات من خلال الاستبانة التي جمعت لأغراض هذه الدراسة، ومن ثم أجري التحليل الاحصائي المناسب .

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع مدرسي المرحلة المتوسطة في مدارس محافظة الديوانية ونظرا لصعوبة التعامل مع مجتمع البحث بشكل كامل لان

ذلك يحتاج الى تكاليف مادية ضخمة وجهود هائلة وفترة زمنية طويلة تم الاعتماد على المؤشرات الاحصائية المحسوبة من العينة .

العينة :لتحقيق متطلبات الدراسة تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بحجم 120 مفردة (مدرس أو مدرسة في المدارس المتوسطة) وقد بلغت في العينة 50% من عدد مفردات العينة ونسبة الاناث 50% من عدد مفردات العينة والجدول رقم (1) يوضح ذلك .

جدول رقم (1) يوضح عينة البحث وفق متغير الجنس والمرحلة الدراسية

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	60	%50
أناث	60	%50
المجموع	120	%100

وقد تم جمع البيانات من 19 مدرسة والجدول رقم (2) يوضح المدارس المشمولة بالبحث

المدرسة	العينة
الرواد	14
الجزائر	4
الفراتين	2
الطيار	4
منابع العلم	8
الدغارة	6
كميل	6
الرافدين	
الجمعيات	2
زينب	4
الصواري	12
بنت الهدى	2
اليقين	6
بلقيس	4
العفاف	4
القناديل	10
السبطين	6
النعمان	4
الرباصين	20
المجموع	120

أداة الدراسة

لغرض تقديم مقياس الذكاء الاخلاقي من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس في المرحلة المتوسطة أعدت الباحثات استمارة استبيان تتكون من (35) فقرة تتم الاجابة عليها تبعاً لمقياس الثلاثي (لا تنطبق ،تنطبق علي ، تنطبق علي تماماً) بحيث تمنح الاستجابة لهذا المقياس درجة تتراوح ما بين (3-1) على الترتيب وكما موضح في الجدول الاتي :

جدول رقم (3) درجات بدائل الاستجابة على فقرات الاستبانة

بدائل الاستجابة	لا تنطبق	تنطبق علي	تنطبق علي تماماً
الدرجة	1	2	3

وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للبحوث على استمارة الاستبيان ما بين (35) و(105) وتشير الدرجة المنخفضة الى المستوى المنخفض الذي يلعبه عدم تطابق مقياس الذكاء الاخلاقي على المبحوثيين في حين تشير الدرجة المرتفعة الى انطباق مقياس الذكاء الاخلاقي على المبحوثين.

الصدق :

لغرض التأكد من صلاحية فقرات مقياس الذكاء الاخلاقي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة تم عرض جميع فقرات الاستبانة على مجموعة من الباحثين(محكمين) قبل الشروع بعملية جمع البيانات حيث عرضت الباحثات الاستبانة على مجموعة من المحكمين وترك لهم حرية أبداء آرائهم حول الاستبانة وكل فقرة من فقرات الاستبانة البالغ عددها(35) فقرة وبعد الانتهاء من عملية عرض استمارة الاستبيان على مجموعة المحكمين وجدت الباحثات أن جميع الفقرات مقبولة بنسبة أكبر من 0,80مع اجراء تعديلات بسيطة وتم أستخدام مربع كاي لغرض المقارنة بين

الموافقين والرافضين حيث وجد أن القيمة المحسوبة من اختبار مربع كاي هي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية 0,05 ودرجة حرية 1 والبالغة 3,841 وكما هو موضح في الجدول رقم (4)

جدول رقم (4) أختبار مربع كاي للصدق الظاهري بين فقرات المقياس

الفقرات	الموافقون	الرافضون	قيمة مربع كاي المحسوبة	قيمة كاي الجدولية	الدلالة الاحصائية	القرار
1,2,3,4,5,6,7,8,9,10 11,12,14,15,16,17,18 19,20.21,23.24,25,26,27 28,29,30,31,32,33,35	12	0	12	3,841	دالة إحصائيا	بقاء الفقرة كما هي
13,34,22	10	2	5,333	3,84	دالة إحصائيا	بقاء الفقرة كما هي

ثبات المقياس

يقصد بثبات المقياس أن تعطي فقرات الاستبانة النتائج نفسها أذا أعيد تطبيقها مرة ثانية على نفس العينة ويعتبر ثبات الاستبانة من الامور المهمة التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار عند أعداد الاستبانة لان عدم الثبات يؤثر على النتائج المتوخاة من الدراسة .

تم حساب ثبات استبانة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي بأستخدام معادلة كرونباخ ألفا على استجابات عينة استطلاعية عشوائية بحجم(30) مفردة حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0,87) وكما موضح في جدول الاختبار الاتي

جدول رقم (5)

نتائج المعادلة كرونباخ ألفا لجميع فقرات الاستبانة

عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
35	0,87

تشير نتائج الجدول أعلاه أن قيمة كرونباخ ألفا تساوي 0,87 وتعتبر هذه القيمة مقبولة للحكم على الفقرات الكلية للاستبانة بالصدق حيث تشير الى علاقة اتساق و ترابط جدا قوي بين فقرات استبانة مقياس الذكاء الاخلاقي أن كثيرا من الباحثين اشاروا الى ان قيمة كرونباخ ألفا التي تتجاوز (0.60) كفيلة بالحكم على فقرات المقياس بالصدق .

وجاء عدد الفقرات (35) فقرة من أن المقياس متكون من سبعة بدائل وهي (التعاطف، الضمير، الاحترام، الشفقة، التسامح، العدالة، التحكم الذاتي) الجدول التالي يوضح ذلك .

البدائل	**عدد الفقرات**
التعاطف	**5-1**
الضمير	**10-6**
التحكم الذاتي	**15-11**
الاحترام	**20-16**
التسامح	**25-21**
العدالة	**30-26**

الشفقة	35-31

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي وتقسيم تلك النتائج ومناقشتها وقد تمت مناقشة النتائج حسب تسلسل الاهداف وفق السياق التالي :

الهدف الاول : قياس الذكاء الاخلاقي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة

للتأكد من تحقق الهدف الاول تم تحليل بيانات العينة وتبين ان المتوسط الحسابي للعينة هو 70,3 بانحراف معياري 1,226والمتوسط الفرضي للمقياس 70 ولغرض معرفة معنوية الفروق بين المتوسط الفرضي ومتوسط العينة استعملت الباحثات الاختبار التائي لعينة واحدة ووجد أن القيمة المحسوبة من الاختبار التائي تساوي 11,319 وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة 1,96 عند مستوى معنوية 0,05 ودرجة حرية 119 وكما موضح في جدول رقم (5) ونظرا لكون متوسط العينة اكبر من المتوسط الحسابي فهذا يعني أن أفراد العينة يتميزون بالذكاء الاخلاقي

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية
120	70,3	1,226	70	119	11,319	1,96	دالة

تشير نتائج الجدول اعلاه الى تفوق الوسط الحسابي للعينة على الوسط الفرضي وانه دال احصائيا تحت مستوى معنوية 0,05 وهذا يدل على وجود الذكاء الاخلاقي لدى عينة البحث.

الهدف الثاني :

التعرف على الفروق في مقياس الذكاء الاخلاقي لمدرسي المرحلة المتوسطة وفقا لمعيار الجنس .

بعد تحليل بيانات العينة وجد أن الوسط الحسابي لاستجابات الذكور كانت 133,2 بانحراف معياري قدره 0,163 في حين كان الوسط الحسابي لاستجابات الاناث يساوي 132.06بانحراف ميعاري قدره 0,157 وللمقارنة بين متوسطي الذكور والاناث تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذ بلغت قيمة الاختبار المحسوبة تساوي 0,315 وهي اكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية 0,05 ودرجة حرية 118 والبالغة 1,978 وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقياس الذكاء الاخلاقي بين الذكور والاناث وكما موضح في الجدول (6)

جدول (6) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلاة الفروق

بين الاوساط الحسابية للذكور والاناث وفقا لمقياس الذكاء الاخلاقي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة
الذكور	60	132.2	0.163	0.315	1.984	دالة إحصائيا
الاناث	60	132.06	0.157			

.

الفصل الخامس

الاستنتاجات

في ضوء نتائج التي توصل اليها هذا البحث الحالي يمكن أستنتاج ما يلي :

1- الذكاء الاخلاقي لا يعتمد على التخصص والجنس

2- أمتلاك الذكاء الاخلاقي لتدرسي المرحلة المتوسطة

التوصيات

على ضوء النتائج التي أنتهى اليها الباحثات فقد توصل الى التوصيات الاتية :

- أن تقوم المؤسسات الإعلامية بنشر معلومات ثقافية إعلامية في الإذاعة والتلفزيون حول مفهوم الذكاء الاخلاقي بوصفة صفة مؤثرة بين الناس وتنمية وتظهر بينات الشخصية فيه.
- إعداد كوادر علمية متخصصه في مجال الذكاء الاخلاقي مع إقامة دورات تدريبية لهذا النوع من الذكاء وتعزيزه وإشاعته في المجتمع .

المقترحات :

على ضوء النتائج التي توصلن اليها الباحثات فأنه يقترحن مايلي :

1- أجراء دراسة في إحصاء المناهج الاخلاقية في المراحل الدراسية كافة

2- إجراء بحوث متشابهة لهذا البحث على مراحل عمرية مختلفة وموازنه النتائج

القيام بدراسات أخرى تناول الذكاء الاخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات نفسية أخرى . مثل الاتزان الانفعالي ، حل المشكلات والتوافق النفسي، التوافق الاجتماعي